

المداخلة بعنوان: (التحديات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في الجامعات الاردنية)

■ المقدمة:

الاسم : علي عبد الله أحمد أبونواس.

الجنسية : الأردنية.

مكان وتاريخ الولادة: المزار الجنوبي - 9 / 2 / 1973 م

الديانة : الإسلام.

الحالة الاجتماعية : متزوج

مسيرتي الأكاديمية والمهنية : بعد حصولي على درجة البكالوريوس في الرياضيات بدأت العمل مدرسا في وزارة التربية والتعليم، ثم تحصلت على الماجستير في القياس والتقويم بتقدير امتياز من جامعة مؤتة، ثم التحقت ببرنامج الدكتوراه في التخصص نفسه حيث أكتب الآن في الأطروحة لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة الأردنية.

لدي العديد من الأبحاث المنشورة في مجلات علمية محكمة وكذلك الكتب المؤلفة في مجال الرياضيات والإحصاء التربوي من أهمها سلسلة " 100 % في الرياضيات" وكذلك المشاركة في العديد من المنتديات والملتقيات والمؤتمرات على الصعيد المحلي والدولي وحصولي على جوائز عدة من أهمها جائزة حمدان بن راشد آل مكتوم للأداء التعليمي المتميز / الدورة العاشرة 2008 على مستوى الوطن العربي.

■ القسم الأول:

1- نبذة عن الجامعة الأردنية والكلية والقسم ونظام الدراسة في برنامج دكتوراه في القياس والتقويم:

■ تأسست الجامعة الأردنية عام 1962، لتكون واحدة من أعرق صروح العلم الموجودة في الأردن، إلى جانب ذلك، تتميز الجامعة الأردنية بالحدثة ومواكبة العصر ببرامجها المطروحة في مجال الدراسات حيث تطرح الجامعة 30 برنامج دكتوراه ؛ و 81 برنامج ماجستير؛ و 3 برامج في الدبلوم المهني؛ و 16 برنامجاً في التخصص العالي في الطب؛ وبرنامجاً واحداً في التخصص العالي في طب الأسنان؛ وستة برامج في الماجستير المشترك في المجالات الأكاديمية المختلفة.

■ وتعد كلية العلوم التربوية من الكليات الرائدة في الجامعة الاردنية حيث تأسست عام 1973 والتي بدورها تعمل على تقديم الحلول الإبداعية لمواجهة التحديات التي تواجه النظام التعليمي في الأردن والعالم العربي وكذلك تأهيل التربويين، والمتخصصين في التربية الخاصة، والقادة التربويين من خلال الأبحاث القيمة التي تقوم بها الكلية وكذلك من خلال التدريس والخدمات التي تقدمها.

■ أنشئ قسم علم النفس التربوي في العام الجامعي 1987/1989 ويمنح درجتي الماجستير والدكتوراه في القياس والتقويم، والتعلم والنمو. وتتكون الخطة الدراسية للحصول على درجة الدكتوراه في تخصصي القياس والتقويم ،

والتعلم والنمو من (54) ساعة معتمدة لكل منهما. موزعة على (36) ساعة للمواد الدراسية منها (21) ساعة للمواد الإجبارية و (15) ساعة للمواد الاختيارية ثم اجتياز امتحان الكفاءة المعرفية بنجاح (بعد تجاوزه 21 ساعة وبمعدل تراكمي لا يقل عن (3) والذي بطبيعته يتضمن ورقتين (عامة وتخصص). ثم يستكمل الأطروحة بواقع (18) ساعة .

ويتم القبول في برنامج الدكتوراه كل من يحمل ماجستير تربوي في (علم النفس أو المناهج أو التربية الخاصة) أو ماجستير رياضيات أو ماجستير في العلوم وكذلك اجتيازه امتحان التوفل (TOEFL) أو الامتحان الوطني أو ما يعادله بنجاح، ثم اجتياز امتحان الكفاءة باللغة العربية. وتتراوح مدة الدراسة بين (6 - 8) فصول دراسية مع امكانية التمديد لفصلين. ويتم تقييم الطالب في المواد حسب نظام الاحرف من (أ = 4) الى (ج = 2) مع مراعاة الحد الأدنى للنجاح هو (ج+ = 2.5) وبمعدل تراكمي بين (3 - 4).

وبعد إنهاء المواد والنجاح في امتحان الكفاءة المعرفية يتقدم الطالب من خلال نموذج بطلب تعيين مشرف وتحديد موضوع أطروحته بحيث تتضمن قضية البحث وأهدافه وأهميته ومنهجيته ومرجعياته. ويتم مناقشة مخطط الأطروحة مع مجموعة من المختصين في القسم، ثم يرفع للكلية ويناقش مرة أخرى مع مختصين على نطاق أوسع ثم يقر المخطط ويعين المشرف، ويرفع لمادة البحث العلمي لإقراره رسمياً. وبعدها يبدأ الطالب بكتابة الأطروحة بالتعاون مع المشرف بحيث توضع مدة (8) أشهر على الأقل لمناقشة الأطروحة من تاريخ اقرار المخطط.

■ القسم الثاني: رحلة الدكتوراه بين الأمل والألم:

بدأت منذ السنة الأولى بالدراسة بالتفكير بموضوع الأطروحة حيث بدأت أجمع المصادر والدراسات والرسائل السابقة التي لها صلة بموضوع الأطروحة، ثم بدأت المشاورات مع أساتذة القسم وعددهم (3) ومعرفة مدى استعدادهم وتقبلهم للموضوع وحدائته وإغناؤه للمكتبة العلمية، فالتمست قبولاً وتشجع أحدهم للموضوع فحجزته مؤقتاً. ثم توالى المواد في كل فصل فحجبتني زخم المطالب للمادة الواحدة من التفكير بموضوع الأطروحة وتوالى الفصول تلو الفصول حتى استكملت المواد خلال (4) فصول دراسية، ثم جاء امتحان الكفاءة المعرفية (بمعنى الدكتوراه) في حقل التخصص والمعارف المتصلة به بهدف قياس فهم ومعرفة الطالب بتخصصه وتقديم حلول وابتكارات جديدة لمشكلات نظرية وعلمية وقدرة الطالب على البحث المنهجي وتفسير العمليات المعرفية. والذي يركز على محورين بورقتين بفواصل زمني بينهما وقدره أسبوع ومدة كل ورقة (3) ساعات ووزنها (50%). الورقة الأولى: للموضوعات الأساسية والقضايا والمشكلات في حقل التخصص. والورقة الثانية: تركز على التوجهات الحديثة والحلول النظرية والعملية في حقل التخصص والمهارات البحثية. حيث تقدمنا (5) طلاب وكانت الفرحة العامة عندما تجاوزت الامتحان بنجاح في حين فصل طالبان من البرنامج بسبب رسوبهما للمرة الثانية.

بعد هذا المشوار والمعاناة وجدنا القسم خالياً من الدكاترة - لم يتبق في القسم إلا دكتور واحد فقط برتبة استاذ للإشراف على (8) طلاب من دفعات مختلفة؛ لأن بقية الدكاترة غادروا الجامعة (ضمان أو تفرغ علمي أو انتداب أو) وبدأت المفاضلة بين الطلاب " كفتاة يتقدم لها مجموعة شباب وتريد أن تختار الأفضل) فكان

لي نصيب مع الدكتور المتبقي في القسم وبقية الطلاب وزعوا أنفسهم على جامعات أخرى لتعيين مشرف، ومنهم لغاية هذه اللحظة لم يوفق بتعيين مشرف.

ولسوء الحظ عين مشرفي عميداً للكلية ومسؤولاً عن إدارة الجودة في هيئة الاعتماد للجامعات الأردنية وعن امتحانات الكفاءة المعرفية للجامعات و.....و.....الخ. وهنا فعلاً بدأت المعاناة بالانشغال التام وقلة المتابعة والمواعيد المحدودة (بالدقائق) مع إني أبعد عن الجامعة الأردنية مسافة (200) كم وهذا يكلفني عبئاً مادياً واجتماعياً ولكن لا يوجد تقدير لهذه العقبات، حيث صادفت أن وصلت الجامعة للقاء المشرف ولم أجده ، أو أجده في اجتماع طارئ مع رئيس الجامعة أوالخ.

بدأت أرسل الأوراق عن طريق الإيميل ولكن لم يحل المشكلة بسبب كثرة أعمال المشرف، حاولت التواصل مع دكاترة من جامعات أخرى للتقدم في سير الأطروحة ولكن وجدت المشاكل نفسها سواء بالتواصل أم ببعد المسافة دون جدوى. ومع ذلك بقيت أكتب في الأطروحة ولا أعلم أهذا العمل يقنع المشرف أم لا؟

في بداية العام الدراسي الحالي 2013 (الفصل الأول) عين مشرفي نائباً لرئيس الجامعة الأردنية، أصبحت المواعيد أكثر دقة وأقل وقتاً ، وحتى هذه اللحظة مع أن أداة الدراسة (الاختبارات المعدة) جاهزة للتطبيق من شهر 3 / 2013 لم أتمكن من تطبيقها ميدانياً لعدم إعطاء الموافقة على تطبيقها لانشغاله في امتحانات الكفاءة المعرفية للجامعات الأردنية وضبط الجودة. فإله أسأل أن يفك انشغال مشرفنا، وأن يعينه على قراءة ما نكتب لنستطيع إكمال أطروحتنا التي أخذت وقتاً طويلاً ولا نعلم متى نكمل.

هناك تحديات كثيرة تواجه طلبة الدراسات العليا في أثناء مسيرتهم في برنامج الدكتوراه والتي بدورها تحد من الوصول إلى العالمية ومن الوصول إلى التنمية المستدامة وصناعة المستقبل، لذا حرصا على تقديم ورقة بحثية تتمتع بالمصداقية والموضوعية، حيث أجريت عدة لقاءات فردية وجماعية مع طلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية وغيرها من الجامعات، ولذا سنسلط الضوء في هذه الورقة /العرض (power point) على هذه التحديات لعلها تجد صدقاً وطريقاً يفتح أعين المسؤولين على ما يحدث في جامعاتنا العربية للنهوض بها وخدمتها بكافة المجالات. ويثير اهتمام المشاركين في المؤتمر لتضع في اهتمامها الحد من هذه الصعوبات ووضع الرسائل والأطروحات في مكانها الصحيح لكي لا تذهب جهود الباحثين هدرًا بلا قيمة أو جدوى.

■ أبرز التحديات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية:

• سياسة الكلية:

1. قبول أعداد كبيرة من الطلبة (من خارج المملكة) دون مرجعية؛ فقط من أجل الأمور المالية وعدم مراعاة النوعية.
2. يتجاوز عدد الطلبة في بعض المساقات الى (20) طالباً، ماذا نتوقع من ذلك؟

• سياسة القسم:

(أ) ما يتعلق بالخطة الدراسية في البرنامج:

1. المواد يوجد بها جانب من التكرار مع برنامج الماجستير (فقط اختلاف في المسميات) مع توسع قليل.
2. يوجد في الخطة مواد جميلة المسمى (المواد الاختيارية) ولكن تفتقد الى من يدرسها (فقط منقولة ومترجمة من جامعات عالمية للدعاية فقط).
3. ابتعاد المقررات عن المنهج البحثي والاكتفاء بمقررات محددة فقط .
4. سوء توزيع الخطة هناك مواد إجبارية تصلح لن تكون اختيارية والعكس.
5. خلو الخطة الدراسية من بعض المواد الضرورية لبعض التخصصات والتي لم تكن موجودة في أصلا في خطة البكالوريوس والماجستير والتي تواكب المستجدات العالمية واستشراف المستقبل.

(ب) ما يتعلق بأسلوب التعليم اثناء الفصل الدراسي:

1. الافتقار للجانب العملي التطبيقي في منهجية التدريس في المحاضرات " الجانب المعرفي مفقود في بعض المواد".
2. العلم في بطون الكتب ولكن ما يحتاجه الطالب في المحاضرات الى الخبرة العملية والتجارب الواقعية التي مارسها المدرس وهذا الجانب لا يلاقي اهتماما من قبل بعض المدرسين.
3. مراجع الخطة كثيرة ولكن التطبيق الواقعي محصور على كتاب/ كراس/ ملخص/ فقط .
4. تدريس المساق من قبل الدكتور المختص لا أن تكون محاضرة من قبل المدرسين على حساب مصلحة الطالب.
5. بعض المواد تعود المدرس على تدريسها لسنوات عدة بالاعتماد على نفس النهج والمقرر والتلخيص بدون تطوير لكفاياتهم المهنية ومتابعة المستجدات العالمية لتلك المساق(أوراق صفراء شرب الهر عليها وأكل) .
6. التهديد المستمر من قبل بعض المدرسين بامتحان الكفاءة المعرفية وهذا يحدث " فوبيا امتحان الكفاءة لدى الطالب".

(ج) ما يتعلق بالمشرف:

1. اشرافه على العديد من الرسائل/ الاطروحات بدون معيارية لقلة أعداد المشرفين في القسم.
2. المفاجآت المحتملة أثناء الاشراف: سفر، تفرغ علمي وهذا يقود الى اعتماد الطالب على نفسه في كتابة بحثه.
3. انشغال المشرف وعدم تفرغه التام لمتابعة أعمال الطالب لارتباطه بالمحاضرات أو كثرة الالتزامات الخارجية.
4. إشراف على مجموعة من الطلبة + ساعات إضافية للدكتور كيف؟؟؟؟؟؟؟؟

5. تهديد المشرف للطالب بأن يترك الاشراف عليه نتيجة تعارض أفكار الطالب البحثية المعرفية مع أفكار المشرف حول قضية بحثية ما.
6. عدم وجود التخصصية الدقيقة في الاشراف على موضوع الأطروحة. وهذا ينعكس سلبيًا على جودة ونوعية الأطروحة.
7. احتكار المعلومات والتجارب المهمة والابحاث والبرامج الاحصائية المتخصصة وعدم تزويد الطالب في ذلك "يعطي الطالب تلميحا لا تصريحاً".
8. سرقة أفكار واعمال الطالب من أجل الترقية، تأليف كتب، دراسات، مؤتمرات، ملتقيات، وندوات.
9. ترك الطالب يكتب الكثير الكثير ثم اختصاره الى القليل القليل مما يضيع وقت وجهد الطالب بسبب قلة اللقاءات.
10. انعدام الثقة بين الطالب والمشرف لتكرار المشرف الملاحظات نفسها، وعدم جديتها أو لنسيان بعضها .
11. قلة خبرة المشرف في التعامل مع البرامج الاحصائية والبرمجية الحديثة مما يدفع الطالب الى التوجه الى مؤسسات خاصة باهضة التكاليف لتحليل نتائج دراسته.
12. ان يختار الطالب مشرفه بنفسه و لا يفرض عليه - ليس على نظام الدور في القسم - كما يحصل في بعض الاقسام.
13. غياب اللجنة الرقابية على المشرف في القسم والكلية.

(د) ما يتعلق بامتحان الكفاءة المعرفية:

1. اعطاء الطالب بديل عن ذلك في حال رسوب الطالب المتكرر به بدل فصله من البرنامج كليا ومن المقترحات المناسبة " اعطاؤه مواد إضافية على الخطأ ، تكليفه بنشر أبحاث في مجلات محكمة ، كتابة تقارير معتمدة، حرمان سنة دراسية، مبالغ مالية،)

(هـ) ما يتعلق بالمرافق العامة في الكلية:

1. عدم توفر المختبرات التربوية المجهزة والمعدة جيدا في الكلية لأن بعض التجارب بحاجة الى تكاليف مالية بالغة لإجراء التجربة. من يتحمل تبعات ذلك؟.
2. قد تحتاج الى تعاون مشترك بين جامعة وجامعة ستجد ان التسهيلات بين الجامعات بحاجة الى بروتوكولات معقدة جدا مما يدفعك لعدم الاستمرارية في العمل.

(و) ما يتعلق بالرسائل الجامعية / الأطروحات من حيث اختيار الموضوع وما قبل وبعد المناقشة.

1. تقييد حرية الطالب في اختيار مواضيعهم البحثية والزام بعض الطلبة بمواضيع بحثية يهتم بها المشرف بنفسه أو القسم مع عدم مراعاة الحداثة في المواضيع ورغبة الطالب البحثية.

2. دفع الطالب نحو موضوع معين لا لزيادة القيمة المعرفية والعلمية للموضوع إنما لخدمة جهة مؤسسية ما للمشرف صلة بها لتحقيق مكاسبه الشخصية.
3. بعض المناقشين غير متخصصين جيداً بموضوع البحث فقط تقتصر مشاركتهم على التدقيق الاملاتي والنحوي والحضور للمشاركة فقط (غير فعال).
4. بعض لجان المناقشة تقوم على مبدأ " مشيلي تمشيلك" كل مشرف له جماعته وهذا على حساب الجودة والنوعية للمواضيع البحثية.
5. غياب الشفافية في القرار النهائي لمنح الدرجة العلمية للطالب بعد المناقشة بسبب تعارض القرارات النهائية لأعضاء لجنة المناقشة حول امكانية منح أو عدم منح الطالب الدرجة العلمية مما يدفع الى حدوث مشاجرات بين الحضور (أهل الطالب) والدكتور المعارض.

(و) ما يتعلق بالنفقات المالية والمستلزمات المتاحة للبحث العلمي.

1. المبالغ التي تسهم بها الجامعة لدعم البحث العلمي في مجال الأطروحة لا يتجاوز (700 دولار) ويتم الحصول عليه بعد عناء ومشقة تامة. وإن حصل هذا المبلغ على ماذا يوزع؟
2. قد يكون تدني المبالغ المدفوعة للمشرف سبباً في عدم جديته لمتابعة أعمال الطالب حيث يحسب للمشرف على الأطروحة ساعة معتمدة بالفصل بما لا يزيد عن خمسة فصول.

(و) التوصيات:

1. نشر الأطروحة التي يجمع على جودتها أعضاء لجنة المناقشة على نفقة الجامعات.
2. الأطروحة الممتازة تؤخذ معياراً في عملية التعيين في الجامعات بشهادة موثقة وموقعة من أعضاء لجنة المناقشة.
3. تعطى الأطروحة وزناً أو درجة (D, ... A) تدخل في المعدل التراكمي أو في أمور التعيين.
4. تفعيل قانون حقوق الملكية الفكرية وعقوبات تطال الطالب والمشرف في حال سرقة موضوع بحثي.
5. الرسائل الممتازة في مرحلة الماجستير إذا أجمعت لجنة المناقشة انها تستحق ان تكون أطروحة دكتوراه يؤخذ بها.
6. الارتقاء بالأشراف الاكاديمي بحيث يكون الاستاذ المشرف جزءاً لا يتجزأ من الرسالة أو الأطروحة (أقدم هذا العمل انا وطالبي).
7. زيادة المكافآت المالية لساعات الاشراف.
8. التشاركية بين الجامعات والمؤسسات الحكومية والخاصة في رسائل الماجستير/ أطروحة الدكتوراه لتعم الفائدة على مختلف الأطر وبالتالي الحد من الخبرات الأجنبية باهضه التكاليف.
9. العمل على دعم الرسائل والأطروحات الجامعية من قبل عمادة البحث العلمي بمبالغ كافية تفي بمتطلبات البحث ومستلزماته.

10. الاستفادة من نتائج وتوصيات الرسائل والأطروحات الجامعية من قبل الجهات المختصة.
11. اعتماد مبدأ التشاركية في الرسائل والأطروحات الجامعية من قبل مجموعة من الطلبة.
12. إعطاء الباحث إجازة من المؤسسة التي يعمل بها بالاتفاق مع الجامعة مدفوعة الأجر من صندوق البحث العلمي في الجامعة أثناء مرحلة الرسالة أو الأطروحة الجامعية للتفرغ لهما.
13. إنشاء مجلة محكمة على مستوى الوطن العربي خاصة بالرسائل والأطروحات الجامعية المتميزة.
14. العمل على إقامة مؤتمرات مفتوحة ومتخصصة بما يتعلق بالرسائل والأطروحات الجامعية مع الزامية الحضور من كافة الجامعات.
15. عقد مؤتمرات خاصة بطلبة الدراسات العليا على المستوى الدولي والعالمي بحيث تكون المشاركة بأوراق بحثية من الطلبة أنفسهم " الذين على مقاعد الدراسة".
16. إقامة بنك إلكتروني للرسائل والأطروحات الجامعية بحيث تشترك به جميع الجامعات العربية منعا للسراقة العلمية والتكرار ولتبادل الخبرات البحثية.
17. تفعيل الهيئات البحثية في كل جامعة ويكون أعضاؤها من الطلبة المتميزين في مرحلة الماجستير والدكتوراه بناءً على توصيات من لجان المناقشة.
18. عقد اختبارات مهارية بحثية للوقوف على مدى مقدرة الطالب على الاستمرارية في البحث.
19. إعطاء الطالب الحاصل على درجة الماجستير بطريقة الامتحان الشامل مواد استدرائية بحثية فقط في برنامج الدكتوراه تحت إشراف أحد الأساتذة المميزين.